التجارية مع آسيا وافريقيا وازال من الوجود آخر ربح احتفظت به اسرائيل من حرب ١٩٥٦ . واعاد القبضة العربية لتسيطر من جديد على رئة اسرائيل الجنوبية (ايلات) وتضغط من جديد على قصبة التنفس الاستراتيجية الجنوبية . وفي ٢٣ ايار تحدث رئيس الوزارة الاسرائيلية ليفي اشكول امام الكنيست عن قرار ج. ع. م. لاغلاق خليج العقبة واعتبره « خرقا واضحا للقانون الدولي » ... و « اعتداء على اسرائيل » (الاهرام ٦٧/٥/٢٤).وذكر مصدر مسؤول في القدس المحتلة ان هذا القرار يعني «خنق اسرائيل» (الاهرام ٦٧/٥/٢٤) ونقلت اليونايتد برس عن مصادر مطلعة في القدس « ان اسرائيل ستحارب لفتح القناة » (الاهرام ٦٧/٥/٢٤) وردد زعماء العدو بجوقة واحدة « ليس أمام اسرائيل اي خيار . يجب علينا ان ندافع عن حقنا في حرية الملاحة بكل ما لدينا من وسائل » (معاريف ٦٧/٥/٢٣) . وان « اغلاق خليج العقبة ليس سوى جزء من خطة مصر لتدمير اسرائيل ». وفي ٦٧/٥/٢٧ ذكر مسؤول اسرائيلي كبير لمراسل رويتر « أن اغلاق الخليج هو بداية سياسة شاملة لازالة اسرائيل » (الاهرام ٦٧/٥/٢٨) ووصلت الازمة الى نقطة اللاعودة . ولم يعد السؤال هل ستجري الحرب ؟ بل متى ستقع الحرب ؟ ويذكر العميد شلومو آرال قائد سلاح البحرية الاسرائيلية « وزادت الحالة خطورة بعد قفل مضائق تيران من قبل المصريين تلك الخطوة التي حولت المواصلات البحرية الى موضوع رئيسي زاد من حدة التوتر »(٩).

وحتى يوم ٢٦ لم تحاول اية باخرة اسرائيلية الاقتراب من المضائق . وصدرت الاوامر لكافة السفن الماخرة في عرض البحر بابطاء سرعتها والانتظار . وحولت السلطات الاسرائيلية باخرتين تابعتين لشركة تسيم وطلبت منهما التوجه نحو جنوب افريقيا (الاهرام ٦٧/٥/٢٦) . ولم تستبعد اسرائيل استخدام بواخر مدنية لاختبار الحصار المصري ، ويقول العميد شلومو آرال بهذا الصدد « وفي فترة الاستعداد كان على الاسطول ان يقتحم الحصار المضروب حول تيران . واحضرت سفينتان تجاريتان الى ميناء ماسادا الموجود في اثيوبيا ... وتم تزويدهما بالاطقم بواسطة السلاح البحري ، واعدتا لتكونا سفينتي أختبار للمرور في مضائق تيران . ولقد الغيت هذه المهمة عندما تم احتلال المضائق »(١٠).

وتحركت الدول الامبريالية لدعم اسرائيل في الحفاظ على الوضع الراهن Status - quo المبني على نتائج حرب ١٩٥٦ ، وحذرت الولايات المتحدة بأنها تؤيد حرية الملاحة في مضائق تيران . وتؤيد حرية تحرك جميع الدول في هذه المضائق التي تحرس البحر الاحمر.واعلنت على لسان احد موظفي وزارة الخارجية امام المؤتمر القومي للسياسة الخارجية الذي يحضره رجال الصحافة والاذاعة « انها تعتبر هذا المضيق ممرا دوليا ، وتنظر للامر نظرة خطرة لو ان اية دولة حاولت غلقه » (الاهرام ٦٧/٥/٢٣) .

في يوم ٥/٢٧ تناقلت وكالات الانباء نبأ احتمال اختبار الحصار عند وصول بترول ايراني على بواخر تحمل علم ليبريا . بيد ان هذه الوكالات لم تلبث ان اكدت في ٥/٢٩ ان باخرة امريكية تحمل علم ليبريا اتجهت نحو المضائق ثم عادت بعد القصف التهديدي من مدفعية خفر السواحل (الاهرام ٦٧/٥/٣٠) . وفكرت الدول الامبريالية البحرية بممارسة ضغوط فعالة على القاهرة لاجبارها على التراجع عن موقفها بالنسبة للملاحة . وكانت النوايا في هذه الدول تتجه الى ما يلي : ١) اعتبار مضائق تيران ممرات دولية لا يمكن اغلاقها أمام الملاحة ، ٢) القيام بضغط سياسي على مصر ، ٣) تهديد مصر ماليا واقتصاديا ، ٤) تشكيل قوة بحرية دولية لحماية السفن المتجهة الى اسرائيل ، ٥) اختراق الحصار وفق خطة « رغاتا » Reggata الامريكية اذا ما رفضت مصر الخضوع لكل الضغوط .

ولقد استندت الضغوط الغربية على اتفاقات ١٩٥٧ التي انسحب الاسرائيليون بموجبها